Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٦٨ / ٢ / ٢٣

عن الناس « اللي فوق » !

في كل مساء منذ أسابيع ، يتكرر المشهد نفسه على مسرح دار فخمة للسينما في بيروت .

اسم السينما تلك — التي تتوسط شارع الحمراء في بيروت — لا يهم (فأنا لست ضد أصحابها ، وانما ضد مغزى ما يدور فيها) ...

وفي كل مساء ، يتوافد الناس الى صالتها التي تقدم أفلاماً جيدة بلا شك . ويتجهون الى مقاعدهم ذات المخمل الأرجواني الأمبراطوري . مخمل أرجواني على الجدران . على المقاعد . على الأرض . على ألسنة عاملات الصالة الحسناوات .

وهذا كله محتمل . فأنا لست ضد بناء سينما فخمة كبلاط أمير ، حتى ولو في مدينة ما تزال تحتل بعض أحيائها بيوت من التنك كبيروت !

نتابع ، تُطفأ أضواء الثريا الكريستال الهائلة ، لكن الفيلم لا يبدأ ...

فدار السينما تلك ليست أرستقراطية المظهر ، أو أرستقراطية الرواد فحسب ، وانما هي أيضاً أرستقراطية العادات ...

ولذا ، تظهر عربة متحركة تسير حتى تتوسط المسرح وتحمل أفراد فرقة موسيقية غنائية تم استيرادها من أوروبا ...

وأنا لست ضد استيراد (الحضارة) ، إذا كان صنعها متعذراً محلياً ...

ولما كنا قد اعتدنا على استيراد الغسالات والمكانس الكهربائية والأدوية والويسكي ، فان استيراد (فرقة موسيقية هزيلة) ليس أيضاً موضع النقد ...

ثم إن تلك الفرقة التي نُرغم على الاستماع اليها ، هي فرقة قل أن يجود الزمن بمثلها .. فرقة ثمينة جداً من ناحية واحدة : من الناحية الأثرية ...

فرقة معجزة .. معجزة من معجزات التحنيط ، وصناعة المومياء المتحركة ... فرقة من العازفين المتقاعدين ، فرقة أهل الكهف على مسرح شارع الزيف البيروتي ...